

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[233] الآية تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَاكِحًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ يُؤْتِي السَّعْيَ وَالْإِحْسَانَ ذَكَرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَمِنْهُمْ مَن يَدْعُو إِلَى زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَآخَرُهُم يُدْعُو إِلَى الْيُسْرِىٰ وَالزُّكْرِىٰ ذَٰلِكَ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَمْرٌ مُّشِيدٌ وَلَمْ يَجْعَلْ لِّلشَّاكِرِينَ أَجْرًا وَلَا لِّلْمُتَّقِينَ

البشر : هذه الآية تشير إلى درجات الأنبياء ومراتبهم وجانباً من دورهم في حياة المجتمعات البشرية، تقول الآية : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض). "تلك" اسم إشارة للبعيد. والإشارة إلى البعيد – كما نعلم – تستعمل أحياناً لإضفاء الاحترام والتبجيل على مقام الشخص أو الشيء المشار إليه، هنا أيضاً أُشير إلى الرسل باسم الإشارة "تلك" لتبيان مقام الأنبياء الرفيع. واختلف المفسرون في المقصود بالرسل هنا، هل هم جميع الرسل والأنبياء ؟